

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في  
الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك  
وقد وقف تدهنه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه  
مخلصاً في النصح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوسوس  
ولازخارف الدسائس فنهني حضرتته بهذا القدوم السعيد وندرجوله دوام  
الرعاية وحسن الالتفات

### الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت  
عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة  
بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد  
وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم  
وفي الاعمال المماشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بزيابا دعاهم  
اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء  
من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار  
بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا  
منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليرة ( الهیضة ) والى الآن  
يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في  
اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه  
واحد بهذا المرض مع انه كان منتشرًا في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى  
 محل نشأته والله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري  
 حيث طالب منه ان يقرر ظهور الهبضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابي وهدد  
 على ذلك فقال ذمتي تاني ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند  
 لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله ، وعلى  
 كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع  
 المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء  
 بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي  
 واليميني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلعي والشنقيطي  
 والمسقطي والحضري والسوداني والبلغاري والمهرسكي والجركسي والارنوؤطي  
 والمروزي والحوارزي والغزنوي والفلاتي وغيره من المسلمين الاتين من  
 مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه  
 المسلمين الذين لا يعرفهم وهوفي وطنه وهي فائدة عظيمة ومنقبة كبرى الاسلام .  
 وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع  
 في مكان او امكان يسمعون خطيباً يقف فيهم امراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً  
 مرشداً لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راي الصديق صديقه والحبيب  
 حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم . وفي  
 مشروعية صلاة العيدين وخطبتيها مافي الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح  
 وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس  
 يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعداً  
لزيرة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد  
ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارئ الا ترى ان  
الفرنساويين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم  
جمعهم اليه فنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسألهم عن  
احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم  
ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل  
رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال  
وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا  
منه احسن فائدة ولسن للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو  
كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء  
وسماحة الحسين النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل  
شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء  
وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على  
كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى  
ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوستة  
وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرّة فان قال انه مقلد الاوروبيين في ذلك قلنا ان  
الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال  
وتتلفاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالباً فلو التزموا التهنئة  
باجتماعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لافساد اهله فلهذه العلة  
 اكتفوا بالاوراق امانحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من  
 الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد وبهجة النفوس التي تحصل  
 عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه  
 المزايا في زياراتهم ويغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في  
 المجمع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد  
 بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانها لمصيبة حلت بالشرقين  
 حيث جهلوا كل شيء هو لهم و صاروا بتلقونه من الغربيين على انه مبتكرهم وبالجملة  
 فاننا بينا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب . ولا يقال ان  
 خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال  
 الدولية والضرورات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون  
 في هذه المواضع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة وتقدم المحاكم ولزوم  
 العدل وتبجج الرشوة والعدول عن القانون وبين فضيلة من يرى له فضائل  
 قدمها في احكامه وسيره مع الناس ويحذر من رذيلة اقترفها مقصر في وظيفته  
 ويخطب بقية النظر باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم  
 لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرقة وليس في هذا ما يسميه  
 متعصب تهيباً ولا دعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوكة في اوربا وليس  
 فيه غير تنبيه الامة على الماجريات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل  
 وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي بعرض لا الزام  
 فيه ولا تحميم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم